COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

أبواب المرفوعات بين (أوضح المسالك) لابن هشام (٧٦١هـ) وبين (شرح ابن عقيل) لابن عقيل (٧٦٩هـ): دراسة موازنة في المنهج

إعداد

نور حسنى بنت طالب

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية (اللغويات)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

سبتمبر ٢٠١٥م

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز وجوه التشابه والاختلاف بين منهج كتابي (أوضح المسالك) و (شرح ابن عقيل) في شرح أبواب المرفوعات من (ألفية ابن مالك) مركزة على خمسة جوانب وهي: تسمية الأبواب وترتيبها، وطريقة تناول المتن والأمثلة، وأسلوب شرح المتن، والشواهد المتنوعة، والآراء المختلفة. فتقوم الباحثة بوصف مناهج كلا الكتابين واستقرائها للحصول على ملامح المنهج العامة لكل منهما، ثم تقوم الباحثة بمقارنة ملامح هذه المناهج العامة، وقد تم التحليل باستخدام برنامج Microsoft Excel ٢٠١٠، فتوصلت الباحثة إلى أن منهجي الكتابين قد اتفقا في اتباعهما تقسيمات أبواب (الألفية) وترتيبها، وتناولهما الأمثلة من (الألفية)، واهتمامهما بالربط بين المسائل، ووضعهما الزيادات، وعدم استدراكهما ما أهمله الناظم إلا في مواضع قليلة، وقلة مخالفتهما الناظم، وكون معظم شواهدهما واردةً في كتابي (شرح التسهيل) و(شرح الكافية)، واستخدامهما عبارات لتميز الشواهد عن بقية كلامه، واقتصارهما على مواطن الاستشهاد، وتساهلهما في الاستشهاد بالقراءات الشاذة، وأشعار المولدين والأشعار غير المنسوبة إلى قائلها، واهتمامهما بشرح الشواهد، وتشابه طريقتهما في التعامل مع آراء النحاة المختلفة، بينما اختلف منهجا الكتابين في تعديل صياغة بعض عناوين الأبواب، وتقديم أبيات الألفية في جانب الشرح، وإعادة ترتيب أبيات الألفية، والاهتمام بأحد أنواع الشواهد على الآخر. ثم حددت الباحثة العوامل المؤثرة في الاتفاق والاختلاف بين المنهجين وهي: العصر، وطبيعة الكتاب، وهدف التأليف.

ABSTRACT

The study aimed to present the similarities and the differences in the methodology of the two books (*Awḍaḥ al-Masālik*) and (*Sharḥ Ibn Aqīl*) in explaining the chapters of Nominative cases in (*Alfiyyat Ibn Mālik*), while focusing on five aspects: the title of each chapter and its order, the method in handling the texts and its examples, the manner in explaining the texts, the evidences, and the opinions cited. The researcher adopts descriptive and inductive method to obtain the general features of the method of each book, which are later used in the comparison. The analysis was carried out using Microsoft Excel ٢٠١٠. The study concluded that the method of both book resembles each other in several aspects: the divisions and the order of each chapter, the manner in handling the examples from the texts, high attention to the linkage of each chapter, the additions included, the corrections and disagreements with the author, the evidences which resembles the evidences used in both book (*Sharḥ al-Tashīl*) and (*Sharḥ al-Kāfiyah*), the used of phrases to highlight the evidences in the sentences, the limit in mentioning the evidences, the leniency in using evidences from the irregular *Qira'āt*, the *Hadith,* the poems from *Muwalladīn* class, and the poems which its author is unknown, the explaination of the evidences, and the way dealing with the opinions of various grammarian. On the other hand, the method in both books differs in the aspect of altering the title of some chapters, mentioning the verses during the explaination, reordering the verses, and the preference of one type of evidences over another. The researcher deduced the factors leading to the similarities and the differences between both methodologies into: the period they lives in, the nature of the books and the purpose of writing.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a disseration for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistic Studies).

……
Abd Wahab bin Zakaria
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistic Studies).

……
Yasir bin Ismail
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistic Studies).

……
Muhammad Sabri Bin Sahrir
Head, Department of Arabic Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistic Studies).

……
Ibrahim Mohamed Zein
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Noor Husna binti Talib

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥م محفوظة لـ: نور حسنى بنت طالب

أبواب المرفوعات بين (أوضح المسالك) لابن هشام (٧٦١هـ) وبين (شرح ابن عقيل) لابن عقيل (٧٦٩هـ): دراسة موازنة في المنهج

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: نور حسنى بنت طالب

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى من عرفت منهما معنى حياتي...

ومن بوجودهما أكتسب قوتي...

ومن كان دعائهما سر نجاحي...

أبي...طالب بن عبد الرحمن

وأمي...رافعية بنت سليمان

اللهم ارزقهما نعمة الصحة وطول العمر وحسن العمل

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسوله القائل : «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

لقد أكملت هذه الرسالة بتوفيق من الله، وأحب أن أشكر جزيل الشكر للفاضل الأستاذ المشارك الدكتور **عبد الوهاب بن زكريا** لقبوله الإشراف على هذا البحث، ولعنايته به منذ أن كان مسودة وخطوطًا إلى أن أصبح على هذا الشكل والحجم.

وجزيل الشكر للممتحن الفاضل الأستاذ المساعد الدكتور **ياسر بن إسماعيل** على ملاحظته القيمة وتصويباته الدقيقة، كما أشكر منسق لجنة الدراسات العليا بقسم اللغة العربية وآدابها الأستاذ الدكتور **نصر الدين إبراهيم أحمد حسين**.

وأتوجه بالشكر العميق إلى والديّ وبقية أهلي الأحبة: عائشة، وعبد الحكيم، نور صافية خديجة ومحمد حافظ أرشد، وكل إخوتي وصديقاتي ومن أعانني على إتمام هذه الرسالة، وساعدني طوال مدّة إنجازي لها. وأخص بالذكر منها: نور حافظة حمدان ونور ربيعة أدوية ومهاني صالح.

إليكم جميعًا .. إنّ لكم في القلب حضوةً ، وفي النفس أثراً ، وإنّ فضلكم عليّ لن ينسى ما دامت حياةٌ.

فهرس المحتويات

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

إقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

قائمة الجداول ..... ن

قائمة الرسوم ..... س

الفصل التمهيدي: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة: ١

مشكلة البحث: ٢

أسئلة البحث: ٣

أهداف البحث: ٤

أهمية البحث: ٤

حدود البحث: ٥

منهج البحث: ٥

الدراسات السابقة: ٦

مصطلحات البحث: ١١

هيكل البحث: ١٢

الفصل الثاني: تعريف عام بابن مالك والشارحين ١٤
المبحث الأول: تعريف عام بابن مالك وأهمية ألفيته ١٤
المطلب الأول: اسمه ولقبه ١٤
المطلب الثاني: مولده ١٥
المطلب الثالث: علمه وعمله ١٦
المطلب الرابع: شيوخه ١٧
المطلب الخامس: تلاميذه ١٧
المطلب السادس: أخلاقه ١٨
المطلب السابع: وفاته ١٩
المطلب الثامن: مؤلفاته ١٩
المطلب التاسع: (الألفية) لابن مالك وأهميتها ٢٠
المبحث الثاني: تعريف عام بابن هشام وقيمة (أوضح المسالك) ٢٢
المطلب الأول: اسمه ونسبه ٢٢
المطلب الثاني: مولده ٢٢
المطلب الثالث: علمه وعمله ٢٢
المطلب الرابع: شيوخه ٢٣
المطلب الخامس: تلاميذه ٢٤
المطلب السادس: أخلاقه ٢٤
المطلب السابع: وفاته ٢٤
المطلب الثامن: مؤلفاته ٢٥
المطلب التاسع: (أوضح المسالك) وقيمته ٢٥
المبحث الثالث: تعريف عام لابن عقيل وقيمة (شرح ابن عقيل) ٢٧
المطلب الأول: اسمه ونسبه ٢٧
المطلب الثاني: مولده ٢٧
المطلب الثالث: علمه وعمله ٢٨

المطلب الرابع: شيوخه ٢٩
المطلب الخامس: تلاميذه ٢٩
المطلب السادس: أخلاقه ٢٩
المطلب السابع: وفاته ٣٠
المطلب الثامن: مؤلفاته ٣٠
المطلب التاسع: (شرح ابن عقيل) وقيمته ٣٠

الفصل الثالث: المرفوعات في كتاب (أوضح المسالك) ٣٣
المبحث الأول: تسمية الأبواب وترتيبها عند ابن هشام ٣٣
المبحث الثاني: طريقة ابن هشام في تناول المتن والأمثلة ٣٤
المطلب الأول: المتن ٣٥
المطلب الثاني: الأمثلة ٣٦
المبحث الثالث: أسلوب ابن هشام في شرح المتن ٣٧
المطلب الأول: الشكل ٣٨
المطلب الثاني: المضمون ٣٩
المبحث الرابع: الشواهد المتنوعة ٤١
المطلب الأول: الآيات القرآنية ٤٢
المطلب الثاني: الأحاديث الشريفة ٤٧
المطلب الثالث: الأبيات الشعرية ٤٩
المطلب الرابع: أمثال العرب ٥٣
المبحث الخامس: الآراء المختلفة ٥٤

الفصل الرابع: المرفوعات في كتاب (شرح ابن عقيل) ٦٢
المبحث الأول: تسمية الأبواب وترتيبها عند ابن عقيل ٦٢
المبحث الثاني: طريقة ابن عقيل في تناول المتن والأمثلة ٦٣

المطلب الأول: المتن..... ٦٣
المطلب الثاني: الأمثلة ٦٤
المبحث الثالث: أسلوب ابن عقيل في شرح المتن ٦٦
المطلب الأول: الشكل ٦٦
المطلب الثاني: المضمون ٦٧
المبحث الرابع: الشواهد المتنوعة ٧١
المطلب الأول: الآيات القرآنية ٧١
المطلب الثاني: الأحاديث الشريفة ٧٥
المطلب الثالث: الأبيات الشعرية ٧٥
المطلب الرابع: أمثال العرب ٨٠
المبحث الخامس: الآراء المختلفة ٨٠

الفصل الخامس: الموازنة بين منهج كتابي (أوضح المسالك) و (شرح ابن عقيل) في أبواب المرفوعات.....٨٨
المبحث الأول: تصنيف منهج (أوضح المسالك) جنبًا إلى جنب مع (شرح ابن عقيل). ٨٨
المبحث الثاني: الموازنة بين منهج (أوضح المسالك) وبين (شرح ابن عقيل). .. ٩١
المطلب الأول: تسمية الأبواب وترتيبها ٩١
المطلب الثاني: طريقة تناول المتن والأمثلة ٩٢
المطلب الثالث: أسلوب شرح المتن..... ٩٣
المطلب الرابع: الشواهد المتنوعة..... ٩٦
المطلب الخامس: الآراء المختلفة ١٠٢
المطلب السادس: مناقشة النتيجة ١٠٣

الخاتمة والنتائج والتوصيات ١٠٧

المصادر والمراجع..... ١١١

ملحق (أ) (١): طريقة ابن هشام في تناول المتن ١١٩
ملحق (أ) (٢): طريقة ابن هشام في تناول أمثلة الألفية ١٢٥
ملحق (ب) (١): أسلوب ابن هشام في (أوضح المسالك) من ناحية شكله ١٢٧
ملحق (ب) (٢): أسلوب ابن هشام في (أوضح المسالك) من ناحية مضمونه١٢٨
ملحق (ج) (١): الشواهد القرآنية في الكتاب (أوضح المسالك).....١٣٢
ملحق (ج) (٢): الشواهد من الأحاديث في الكتاب (أوضح المسالك) ١٤٦
ملحق (ج) (٣): الشواهد الشعرية في الكتاب (أوضح المسالك) ١٤٩
ملحق (ج) (٤): الأمثال في الكتاب (أوضح المسالك) ١٦٥
ملحق (د): الآراء المختلفة في الكتاب (أوضح المسالك).....١٦٧
ملحق (ز) (١): طريقة ابن عقيل في تناول المتن ١٧٩
ملحق (ز) (٢): طريقة ابن عقيل في تناول أمثلة الألفية ١٨٥
ملحق (ح) (١): أسلوب ابن عقيل في (شرح ابن عقيل) من ناحية شكله..١٨٩
ملحق (ح) (٢): أسلوب ابن عقيل في (شرح ابن عقيل) من ناحية مضمونه١٩٢
ملحق (ط) (١): الشواهد القرآنية في الكتاب (شرح ابن عقيل).....١٩٥
ملحق (ط) (٢): الشواهد من الأحادث في الكتاب (شرح ابن عقيل) ٢٠٢
ملحق (ط) (٣): الشواهد الشعرية في الكتاب (شرح ابن عقيل) ٢٠٣
ملحق (ط) (٤): الأمثال في الكتاب (شرح ابن عقيل).....٢١٣
ملحق (ي): الآراء المختلفة في الكتاب (شرح ابن عقيل) ٢١٤

قائمة الجداول

جدول رقم (١)	مقارنة تسمية أبواب المرفوعات في (أوضح المسالك) و (الألفية) وترتيبها.	٣٣
جدول رقم (٢)	أصحاب الآراء التي نقل ابن هشام عنهم ونسبها إليهم	٥٥
جدول رقم (٣)	مقارنة تسمية الأبواب المرفوعات في (شرح ابن عقيل) و(الألفية) وترتيبها.	٦٢
جدول رقم (٤)	أصحاب الآراء التي نقل ابن عقيل عنهم ونسبها إليهم	٨١
جدول رقم (٥)	مناهج ابن هشام في (أوضح المسالك) وابن عقيل في (شرح ابن عقيل)	٨٨

قائمة الرسوم

رسم رقم (١)	الأمثلة التي تناولها ابن هشام في (أوضح المسالك)	٣٦
رسم رقم (٢)	الشعراء الذين استشهد ابن هشام بأشعارهم	٥٠
رسم رقم (٣)	نسبة ابن هشام الآراء التي نقلها عند حديثه عن المرفوعات.	٥٥
رسم رقم (٤)	أسلوب ابن هشام عند تعامله مع آراء النحويين المختلفة	٥٧
رسم رقم (٥)	الأمثلة التي تناولها ابن عقيل في (شرح ابن عقيل)	٦٤
رسم رقم (٦)	الشعراء الذين استشهد ابن عقيل بأشعارهم	٧٦
رسم رقم (٧)	نسبة ابن عقيل الآراء التي نقلها عند حديثه عن المرفوعات.	٨١
رسم رقم (٨)	أسلوب ابن عقيل عند تعامله مع آراء النحويين المختلفة	٨٤
رسم رقم (٩)	توزيع الزيادات التي زادها الشارحان في (أوضح المسالك) و(شرح ابن عقيل)	٩٥
رسم رقم (١٠)	مقارنة الشواهد في (أوضح المسالك) و(شرح ابن عقيل) بالمصدرين (شرح التسهيل) و(شرح الكافية).	٩٧
رسم رقم (١١)	القراءات الشاذة، وأشعار المولدين، والأشعار المجهول قائلها في الكتابين ومقارنتها بالتي عند الناظم في (شرح التسهيل) و(شرح الكافية).	٩٨
رسم رقم (١٢)	مقارنة عدد الشواهد النحوية في (أوضح المسالك) و(شرح ابن عقيل).	١٠١
رسم رقم (١٣)	مقارنة نسبة الآراء التي نسبها ابن هشام وابن عقيل إلى أصحابها أو مصادرها.	١٠٢

الفصل التمهيدي:
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

منذ انطلاق حركة التأليف في النحو العربي بظهور (الكتاب) لسيبويه (ت١٨٠هـ)، لقد اشتدّ اهتمام النحاة بتعليم هذا العلم، وهكذا أُلفت مختصرات المطولات، منها (مختصر في النحو) للزجاج (ت٣١١هـ)، والمتون المنظومة، منها (الكافية الشافية) لابن مالك (ت٦٧٢هـ) بغرض مساعدة دارسي النحو العربي. فعلى الرغم من أن هدف تأليف هذه المختصرات والمتون هو تسهيل فهم الدارسين وتيسير حفظها، لقد أخذ عليها بعض المؤلفين بعض المآخذ، منهم ابن خلدون (ت٨٠٨هـ)، فقال:"وهو فساد في التعليم، وفيه إخلال بالتحصيل، وذلك لأن فيه تخليطا على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه، وهو لم يستعد لقبولها بعد، وهو من سوء التعليم ... ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم، بتراحم المعاني عليها، وصعوبة استخراج المسائل من بينها،"[١] وقال الدكتور أحمد محمد عبد الراضي: "حتى إن صاحب المختصر نفسه كان يشعر أن مختصره هذا لا يؤتي ثمرة المرجوة من النفع والفائدة إلا بالشرح والتوضيح"[٢]

وهكذا تحول اهتمام مؤلفي النحو العربي إلى كتابة الشروح للمختصرات والمتون، ومن الكتب التي تحظى بعناية كبرى من المؤلفين هو (الألفية) لابن مالك، الذي قال حاجي خليفة عنه:"وهي مقدمة مشهورة في ديار العرب كالحاجبية في غيرها، جمع فيها مقاصد

---

[١] عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٩٠٠م)، ص٥٣٢-٥٣٣.

[٢] أحمد محمد عبد الراضي، **دور نحاة القرن العاشر الهجري في حفظ التراث النحوي**، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٤١.

العربية وسماها الخلاصة وإنما اشتهر بالألفية..."[٣] وكان له شروح متعددة، حيث جمع حسين عبد المنعم بركات خمسة وعشرين شرحًا مطبوعًا، وأربعة وخمسين شرحًا مخطوطًا، وأربعة وخمسين شرحًا مفقودًا.[٤]

فمن أشهر هذه الشروح (أوضح المسالك) لابن هشام (ت٧٦١هـ)، و(شرح ابن عقيل) لابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، فقد حظي الكتابان باهتمام كثير من الباحثين الذين قاموا بدراسات حولهما، نظرًا إلى قيمتهما ودورهما في الدرس النحوي بوصفهما من أهم مراجع ومصادر النحو العربي للدارسين في الجامعات حديثًا. لذلك، تناولت الباحثة هذين الكتابين بوصفهما مادةً لهذه الدراسة، معتمدةً على منهج الموازنة لإبراز وجوه التشابه والاختلاف بين منهج (أوضح المسالك) وبين (شرح ابن عقيل) في شرح المرفوعات من (الألفية).

مشكلة البحث:

لقد أشار الدكتور كاظم البكاء إلى أن عدم وضوح منهج الكتب النحوية القديمة لدى الطلبة المعاصرين يؤدي إلى لجوئهم إلى كتب الشروح ومصنفات النحويين المتأخرين،[٥] ويعود ذلك إلى تعودهم قراءة الكتب الحديثة التي تمت فيها إعادة ترتيب الأبواب النحوية، وتبسيط أساليب التأليف، والحذف، والاختصار، وغيرها من تعديلات على ما سبقتها من الكتب القديمة.

---

[٣] مصطفى بن عبد الله القسطنطني الرومي الحنفي حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (د.م: دار الفكر، د.ط، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، مج١، ص١٥١.

[٤] انظر: مقدمة المحقق. محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي، **شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، تحقيق: حسين عبد المنعم بركات، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج١، ص٦٠-٨٧.

[٥] محمد كاظم البكاء، "الكتاب (كتاب سيبويه) حققه وعلق عليه في تصنيف منهجي"، **مجلة المورد**، (وزارة الثقافة والإعلام، بغداد)، مج١٩، ع١، ص١٨٤.

وكانت هذه القضية تهم كثيرًا الباحثون، لذلك أنتجت الدراسات الكثيرة حول مناهج الكتب القديمة من أجل مساعدة متعلمي النحو العربي المعاصرين، مثل الدراسة للباحث عمران عبد السلام شعيب عن منهج ابن هشام في كتابه المغني التي تهدف إلى إيصال الكتاب إلى قرائه، ويقرب إليهم الفوائد المرجوة من ورائه.[٦]

فعلى الرغم من اهتمام الباحثين بالقضية وإنتاج الدراسات المتعددة حولها، لاحظت الباحثة أن معظم دراساتهم هذه تعتمد على المنهج الوصفي، لذلك وجدتْ الحاجة الماسة إلى أن تقام الدراسات في هذه القضية على مناهج البحث العلمي المختلفة، فعلى هذا، رغبت الباحثة في القيام بدراسة علمية موضوعية معتمدةً على منهج المقارنة، لأن المقارنة "سبيل لإظهار ما في العمل من قيمة علمية،"[٧] فاختارت كتابي (أوضح المسالك) و(شرح ابن عقيل) لتقوم بدراسة تقارن بين منهجهما في شرح المرفوعات من (الألفية)، وتعتقد أن الموضوع يناسب هذه الرسالة لأنه موضوع جديد لم يتطرق إليه أحد من قبل، ومهم لأنه يحظى باهتمام الباحثين المعاصرين.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. كيف تناول ابن هشام أبواب المرفوعات في كتابه (أوضح المسالك)؟
٢. كيف تناول ابن عقيل أبواب المرفوعات في كتابه (شرح ابن عقيل)؟
٣. ما وجوه التشابه والاختلاف بين منهج ابن هشام وبين منهج ابن عقيل في تقديمهما أبواب المرفوعات؟

---

[٦] عمران عبد السلام شعيب، **منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني**، (بنغازي: دار الكتب الوطنية، ط١، ١٩٨٦م)، ص٨.

[٧] أحمد ماهر البقري، **نحاة ومناهج**، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٧.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق بعض الأهداف المهمة ومن ضمنها:

١. وصف منهج ابن هشام في شرح أبواب المرفوعات في كتابه (أوضح المسالك).
٢. كشف طريقة ابن عقيل في شرحه أبواب المرفوعات في كتابه (شرح ابن عقيل).
٣. إبراز وجوه التشابه والاختلاف بين منهج ابن هشام وبين منهج ابن عقيل في شرح أبواب المرفوعات من (الألفية).

أهمية البحث:

يعد هذا البحث خادمًا للمجال النحوي العربي خاصة للمتعلمين الناطقين بغير العربية، فدراسة مؤلفات ابن هشام وابن عقيل النحوية بوصفهما من أهم النحاة ومؤلفي الكتب النحوية القديمة التي تستخدم في تعليم النحو العربي في الجامعات حاليًا- تجعلهما وكتبهما أقرب إلى الدارسين.

ويحاول هذا البحث مساعدة متعلمي النحو العربي على التعامل مع كتابي (أوضح المسالك) و(شرح ابن عقيل)، ويتجلى مساهمته أيضا في الحفاظ على الكتب النحوية القديمة التراثية بوصفها من أهم مصادر في الدرس النحوي، وإثبات براءتها من الاتهامات بالصعوبات التي قد يبالغ بعض الطلبة في وصفها وتعميمها.

وتحقيقًا لهذه الأغراض، تقوم الباحثة بدراسة تقارن فيها بين كتابي (أوضح المسالك) وبين (شرح ابن عقيل) من جانب المنهج، ولعل إبراز وجوه التشابه والاختلاف بين هذين الكتابين، يساعد الطلبة على التعامل معهما والكتب النحوية الأخرى، ولا سيما الكتب القديمة، لكي لا يظل التراث محبوسًا في المكتبات، ويذهب هباءً منثورًا، كما قال الدكتور

الطناحي:"وأن ما ضاع منه- يعني التراث- بسبب غفلة الناس وتفريطهم أكثر مما ضاع بسبب عوادي الحروب والأيام".[٨]

حدود البحث:

هذا البحث يعقد الموازنة بين كتابي (أوضح المسالك) و(شرح ابن عقيل)، مركزاً على جانب المنهج، ويتناول ستة أبواب من أبواب المرفوعات السبعة كما حددها ابن آجروم بوصفها مادةً للدراسة – وترك آخرها وهي التابع للمرفوع، لكونها لا تثبت على الرفع- ليستنتج منها وجوه التشابه والاختلاف بين الكتابين.

منهج البحث:

تسير الباحثة في إنجاز هذا البحث على:

١. **المنهج الوصفي:** تعتمد الباحثة عليه في وصف منهج (أوضح المسالك) و(شرح ابن عقيل) في شرح أبواب المرفوعات من (الألفية).
٢. **المنهج الاستقرائي:** بعد أن يتم الوصف، تستقرئ الباحثة منهج الكتابين في شرح الأبواب من أجل استخلاص المنهج العام للكتابين.
٣. **منهج الموازنة:** ثم تقوم الباحثة بالموازنة بين منهجي الكتابين وتحليلهما للحصول على وجوه التشابه والاختلاف بينهما.

---

[٨] محمود محمد الطناحي، **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ص٢٢.

الدراسات السابقة:

بعد تأليف ابن مالك كتابه (الخلاصة) المشهور باسم (الألفية)، اعتنى كثير من النحاة بوضع شروح عليه، فمن أشهرهم ابن هشام الأنصاري وسمّى شرحه بـ (أوضح المسالك) وابن عقيل العقيلي وسمّى شرحه بـ (شرح ابن عقيل).

لقد ظهر اهتمام العلماء والباحثين بالكتابين في بداية الأمر بشكل غير مباشر، حيث ذُكرا مع المؤلفات الأخرى أثناء ترجمة صاحبيهما في كتب التراجم، مثلما ذكر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في كتابه **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** كتاب (شرح ابن عقيل) عند ترجمته لابن عقيل بقوله:" ...وشرَح الألفية والتسهيل وهما معروفان،"[٩] ثم ذكر كتاب (أوضح المسالك) أيضًا عند ترجمته لابن هشام قائلًا:"وله تعليق على ألفية ابن مالك..."[١٠] ثم أورد حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) في كتابه **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** – وهو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب المؤلفَة في العلوم المختلفة مع بيان أحوالها– الكلام عن الكتابين (أوضح المسالك) و(شرح ابن عقيل) أثناء بيانه (الألفية)، فذكر اسم صاحبيهما، وعدة الحواشي التي وُضعت عليهما وغيرها.[١١] فعلى الرغم من كون الكلام في هذين الكتابين عن (أوضح المسالك) و(شرح ابن عقيل) موجزًا ومقتصرًا على بيان أحوالهما بشكل العام، أصبح الكتابين (الدرر الكامنة) و(كشف الظنون) من أهم المراجع التي استندت إليها الباحثة في رسم صورة عامة عن كتابي (أوضح المسالك) و(شرح ابن عقيل) وصاحبيهما.

ثم بعد مرور الزمان اشتدّ اهتمام الباحثين بالقيام بالدراسات حول موضوع محدد بشكل دقيق، ظهرت الدراسات المتعددة تدرس الكتاب (أوضح المسالك) بشكل مفصل، وقد استفادت منها الباحثة في وصف الكتاب وبيان قيمته، مثل دراسة الدكتور علي فودة

---

[٩] شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: الشيخ عبد الوارث محمد علي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، مج١، ج٢، ص١٦٣.

[١٠] المصدر السابق، مج١، ج٢، ص١٨٧.

[١١] انظر: حاجي خليفة، المصدر السابق، مج١، ص١٥٢-١٥٥

نيل بعنوان **ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي،** وله كلام طويل عن الكتاب (أوضح المسالك) في ثلاثين صفحةً تقريبًا، ويشتمل على تعريفه، وخصائصه، وعلاقته بشرح ابن الناظم وشرح الأشموني، ومصادره، ومخطوطاته، ونشره، وحواشيه، وشرح شواهده.[١٢]

ثم برز اهتمام الباحثين بمنهج ابن هشام من خلال قيامهم بالبحوث الكثيرة ذات الأهداف المختلفة في هذه القضية، ومنها تأليف الباحث عمران عبد السلام شعيب في كتابه المسمى **بمنهج ابن هشام من خلال كتابه المغني** بهدف تحليل منهج ابن هشام في الكتاب (المغني) من أجل إيصال الكتاب إلى قرائه، ويقرب إليهم الفوائد المرجوة من ورائه،[١٣] لذلك خصص أربعة فصول للحديث عن منهج ابن هشام في ذلك الكتاب، وهو في مصادره، واتصاله باللغة والدراسات القرآنية والبلاغية والفقهية، ومسلكه في التناول، وشواهده. وأما الدكتور حسين البواب فدرس جزءًا مهمًا من منهج ابن هشام في الكتاب (أوضح المسالك) من خلال تخريجه القراءات القرآنية والأحاديث الشريفة الواردة في هذا الكتاب في كتابه **القراءات القرآنية والأحاديث الشريفة في كتاب أوضح المسالك لابن هشام،** لأنه رأى أن مناقشة المسائل المتعلقة بالقراءات والأحاديث الواردة في الكتاب سوف تساعد الطلاب والباحثين.[١٤] ثم درس الدكتور صبيحة حسن طعيس والدكتور سلام حسين علوان جانب آخر من منهج ابن هشام في دراستهما بعنوان **النقد النحوي عند ابن هشام في أوضح المسالك،** من أجل التعرف على منهج ابن هشام في النقد، وطريقته في التعامل مع آراء النحاة.[١٥] وكان اهتمام الباحثين بهذه القضية يدفع الباحثة إلى اختيار الكتاب (أوضح

---

[١٢] انظر: علي فودة نيل، **ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي،** (الرياض: عمادة شؤون المكتبات –جامعة الملك سعود، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

[١٣] انظر: عمران عبد السلام شعيب، المصدر السابق، ص٨.

[١٤] انظر: علي حسين البواب، **القراءات القرآنية والأحاديث الشريفة في كتاب أوضح المسالك لابن هشام،** (عمان: دار الفرقان، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م)، ص٧.

[١٥] انظر: صبيحة حسن طعيس وسلام حسين علوان، "النقد النحوي عند ابن هشام في أوضح المسالك"، **مجلة كلية التربية الأساسية،** (كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية)، ص٢٩.

المسالك) لتقوم بدراسته، ثم استندت إلى هذه الدراسات للحصول على المعلومات حول منهج ابن هشام في آثاره عامة وفي (أوضح المسالك) خاصة.

ولا تقل الدراسات التي تناولت قضية منهج ابن عقيل في كتابه (شرح ابن عقيل)، وقد اعتمدت عليها الباحثة في وصف منهجه في ذلك الكتاب، ومنها دراسة للدكتور محمد أحمد قاسم، فجمع في كتابه **إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل** جميع الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية ثم أعربها ووضع في نهاية كتابه فهرسين : فهرس خاص للأحاديث النبوية حسب ترتيبها الألفبائي للحرف الأول منها، وفهرس خاص للآيات القرآنية حسب ترتيب السور.[١٦] وأما الباحث وسام جميل الحسن والدكتور رعد هاشم عبود في دراستهما بعنوان **الترجيح النحوي الاسمي في شرح ابن عقيل** فدرسا ترجيح ابن عقيل لآراء بعض النحاة القدامى في تأليفه، ومما استنتجاه أنه في الغالب رجح ابن عقيل ما قاله ابن مالك في المسألة النحوية المعروضة، وقد يتابع آراء الخليل وسيبويه، ما يجعله أحيانا يميل إلى رأي البصريين.[١٧]

وقد جمع الباحث محمود نجيب في دراسته **شروح الألفية مناهجها والخلاف النحوي فيها** بعض أهم الشروح لـ(الألفية) وهي: (شرح ابن الناظم)، و(كاشف الخصاصة)، و(أوضح المسالك)، و(شرح ابن عقيل)، و(شرح المكودي)، و(البهجة المرضية)، و(توضيح المقاصد) و(شرح الأشموني)، ثم درسها من النواحي المختلفة منها الأساليب والمواقف والمصادر.[١٨] فعلى الرغم من أن الكتابين (أوضح المسالك) و(شرح ابن عقيل) كانا من الشروح التي تهم هذه الدراسة، لقد اعتمد صاحبها على المنهج الوصفي، حيث إنه اكتفى

---

[١٦] انظر: محمد أحمد قاسم، **إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل**، (بيروت: المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

[١٧] انظر: وسام جميل الحسن ورعد هاشم عبود، "الترجيح النحوي الاسمي في شرح ابن عقيل"، **مجلة جامعة ذي قار**، (جامعة ذي قار)، مج٦، ص٥٩.

[١٨] انظر: محمود نجيب، **شروح الألفية مناهجها والخلاف النحوي فيها**، (رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة حلب، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

الباحث بوصف شرح معين قبل انتقاله إلى وصف شرح آخر في كل مبحث،[١٩] وهذا مما جعل هذه الدراسة مختلفةً عن دراسة الباحثة، فعلى الرغم من هذا الاختلاف، لقد استفادت الباحثة استفادةً كبيرة من هذه الدراسة في وصف منهج الكتابين قبل موازنتهما.

وكما ذكر سابقًا أنه لا تتوفر الدراسات في قضية منهج المؤلفين في النحو العربي التي تعتمد على منهج المقارنة إلا بشكل مبسط، منها دراسة للباحث زياد توفيق محمد أبو كشك، وقد قارن في دراسته بين ابن عقيل والخضري تحت عنوان **ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري: دراسة مقارنة،** وركّز الباحث على ثلاثة جوانب؛ مذهبهما ومنهجهما ومصادرهما النحوية.[٢٠] ومما استنتجه الباحث أنه كان اهتمام الخضري بإيراد الحجج والأدلة أكثر في اتباع مذاهب السالفين، واتباع ابن عقيل المذاهب يكون عن دراية ووثوق، وقد تناول الخضري موضوعات الألفية بترتيبها كما تناوله ابن عقيل، وتوسع الخضري في إيراد الشواهد القرآنية والشعرية، ولم يحاول تغيير المصطلحات، كما أنه لم يكتب الخلاصة لكل الموضوعات مثلما كتبها ابن عقيل، وهناك فرق واضح بين مصادرهما لتأخر الزمان الذي عاش فيه الخضري، فأصبح المجال أمامه أوسع من ابن عقيل. وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في استكشاف الجوانب المنهجية التي سوف تركز عليها دراستها.

وهناك دراسة أخرى لفتت نظر الباحثة أثناء تخطيطها لهذه الدراسة، وهي دراسة للكاتبة فاطمة الزهراء سعداوي تحت عنوان **الخصائص المنهجية لشروح الألفية: شرحا ابن الناظم وابن هشام نموذجين،**[٢١] وكان منهج هذه الدراسة واضحًا منظمًا، بدأت دراستها بالتعريف بصاحب (الألفية) وبعض أهم الشروح للكتاب في تمهيد، ثم وضعت ثلاثة فصول، فخصصت الفصل الأول لتعريف بابن الناظم ووصف الخصائص التي تميز شرحه على

---

[١٩] انظر مثلا: المصدر السابق، ص٦٨-٧٩.

[٢٠] انظر: زياد توفيق محمد أبو كشك، **ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري "دراسة مقارنة"**، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٥م).

[٢١] فاطمة الزهراء سعداوي، **الخصائص المنهجية لشروح الألفية شرحا ابن الناظم، وابن هشام نموذجين،** (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠٠٩م).